

جمعية أمسية مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزة

إستخدام الخرائط الذهنية Mind Map فى تنمية الإبداع الموسيقى لطالب التربية الموسيقية

إعداد

أ.د. فاطمة البهنساوى

استاذ البيانو ورئيس قسم التربية الموسيقية
ووكيل كلية التربية النوعية جامعة عين شمس الأسبق.

إستخدام الخرائط الذهنية Mind Map فى تنمية

الإبداع الموسيقى لطالب التربية الموسيقية

ورقة عمل مقدمة من

أ.د. فاطمة البيهناوى*

لم تعد الاساليب التعليمية المتبعة قادرة على خلق جيل يجارى مسيرة التقدم والإبداع، كما ظهرت الحاجة الملحة لتحسين طرق التعليم ووسائله للوصول إلى اكثر الوسائل التعليمية كفاءة وفاعلية لإعداد برامج موسيقية تعليمية توفر للطالب التدريب الجيد على المهارات الموسيقية ثم مراجعتها ثم تبدأ مرحلة جديدة لإعادة التدريب على المهارات والتأكد من سلامة وصحة ادائها.

وتعد مهارة التفكير ضرورة لكل فرد لتحقيق اهدافه وطموحاته، الامر الذى جعل المؤسسات التربوية تولى اهتمامها بالتفكير بجمع انواعه وتنادى بضرورة التدريب عليه ويوجد نوعين من التفكير وهما "التفكير المنطقى (التقيرى) والتفكير الإبداعى (التغيرى)".

وفى الاونة الاخيرة زاد الاهتمام بالتفكير الإبداعى فى مواجهة التقدم التكنولوجى حيث بات الإبداع فى جميع المجالات ضرورة من ضروريات الحياة.

ومن هنا ظهر التساؤل هل بالإمكان ايجاد وسيلة يستخدم فيها التفكير الإبداعى والمنطقى لتحسين مهارات اداء الطالب فى بنود التربية الموسيقية النظرية والتطبيقية؟

وبالنظر بشكل نسبى إلى معظم طرق التدريس السائدة مثل الالقاء- المحاضرة- الشرح- العرض لم تنجح وحدها فى توصيل المادة العلمية، وان معظم هذه الطرق تركز على النصف الايسر من المخ الذى يتناول المنطق والقوائم والأرقام والتسلسل والكلمات والتحليل وكلها مهارات تعنى بالتفكير المنطقى وهذا ما يتدرب عليه الطلاب فى اغلب مدارسنا والمؤسسات التعليمية، كما يندر أيضاً استخدام النصف الايمن من المخ الذى يهتم بالنغمة والالوان والخيال والابعاد والمساحة وهى غالباً من مهارات التفكير الإبداعى، ونجد ان معظم الطلاب يجدون صعوبة فى التعلم والتذكر والاختبارات، لذا

*-أ.د. فاطمة البيهناوى: استاذ البيانو ورئيس قسم التربية الموسيقية ووكيل كلية التربية النوعية جامعة عين شمس الأسبق.

فان اختصار المنهج على استخدام أنشطة تشغيل قدرات احد نصفي المخ يؤدي إلى اضعاف وتعطيل نمو قدرات النصف الاخر.

ولهذا تشير الابحاث المعاصرة إلى ضرورة تخطيط المناهج وتدريسها على اساس التوازن بين وظائف نصفي المخ معاً في تكامل تام.

وقد بدأت دراسات حديثة حول التعلم الكلي للمخ واستخدام تقنيات تعمل على تنشيط طاقة النصف الايمن للمخ وتشكيل جسر بينه وبين النصف الايسر ومن هذه التقنيات التي بنيت على اساس دراسة المخ البشرى ووظائفه النصفية (خريطة المفاهيم- والخريطة الذهنية) وقد عرفالبريطانى "توني بوزان" Tony Buzan,2005 الخرائط الذهنية Mind Map بأنها (أداة فكرية مثالية لتنظيم الأفكار مستخدمة الالوان والرسوم وتعتمد هذه الخرائط على تكوين مفهوم اساسى فى مركز الخريطة تنتشعب منه عدة مفاهيم فرعية ويتم تحديدها بكلمات أو رموز أو صور وبهذه الطريقة فانها تعكس اسلوب عمل دماغ الانسان، واستثمار طاقة كاملة بنصف المخ الايمن والايسر اضافة إلى تزويد الطلاب بطرق جديدة وممتعة لحفظ واستدعاء المعلومات وتحسين الذاكرة وزيادة التركيز والإبداع والتخيل).

الإبداع يعتبر النمط الاكثر كفاءة فى مواجهة التقدم التكنولوجى والانفجار المعرفى السائد فى الالفية الثالثة، حيث بات الإبداع ضرورة بل اساس من اساسيات الحياة.

الفرق بين التفكير المنطقى والإبداعى:-

- كلا منهما يعتمد على الاخر وهما عمليتان متكاملتين.
- التفكير المنطقى يمكننا من تفتيت الاشياء إلى مكوناتها، والتفكير الإبداعى يساعد على فهم كيفية عمل اجزاء موقف أو موضوع ما معاً فى توافق وتكامل- ايضاً الإبداعى يحاول اكتشاف الانماط المتكررة أو موقف محل الاهتمام بشكل اعمق.
- ان طرق واساليب التدريس السائد مثل الالقاء والمحاضرة والشرح والعرض لم تنجح وحدها فى توصيل المادة العلمية واحياناً تصبح مصدر من مصادر الصعوبات لدى المتعلمين.

وبالنظر إلى معظم طرق التدريس والمقررات الدراسية التقليدية نلاحظ ان النصف الايسر من المخ الذى يتناول المنطق والقوائم والأرقام والتسلسل والكلمات والتحليل وكلها مهارات تعنى بالتفكير المنطقى، وهذا اكثر ما تدرب عليه طلابنا فى المدارس والمؤسسات التعليمية كما يندر ايضاً استخدام

النصف الايمن من المخ الذى يهتم بالنغمة والالوان والخيال والابعاد والمساحة أو الحيز وهى ايضاً مهارات التفكير الإبداعى.

لذا نلاحظ ان الكثير من الطلاب يعانى من صعوبة فى التعلم والتذكر وصولاً إلى الاختبارات ومخرجات التعليم.

لذا فقد وضع التربويون فى المقررات الدراسية حدود لقدرات العقل العظيمة لطلابنا فى التعليم والزموم بتلك الطرائق بحيث كونت لديهم عادات تعلم غير فعال، لذا تتضح أهمية الوسائل والاستراتيجيات التعليم واستعمالها لاثراء المقررات الدراسية.

عرف بوزان Buzan,2005 الخرائط الذهنيه بأنها أداة فكرية مثالية لتنظيم الأفكار كما انها تقوم بتصنيف وتنظيم الحقائق والأفكار مستخدمة الالوان والرسوم وتعتمد هذه الخرائط على تكوين مفهوم اساسى فى مركز الخريطة تتشعب منه عدة مفاهيم فرعية ويتم تحديدها بكلمات أو رموز أو صور وبهذه الطريقة فانها تعكس اسلوب عمل دماغ الانسان واستثمار طاقة كاملة بنصف المخ الايمن واليسر.

وقد لاحظة الباحثة ندره الدراسات التى اهتمت باستراتيجية الخرائط الذهنيه وعلاقتها بتحصيل المفاهيم العلمية وتنمية الإبداع من خلال وضع برامج تعتمد على خرائط ذهنيه تحتوى على مهارات التفكير المتعلقة بالاستراتيجية، وتتشابه الخرائط الذهنيه بخرائط المفاهيم من حيث كونها تنظيمات تخطيطية ولكن تختلفان فى كيفية التكوين، حيث تعتمد الخرائط الذهنيه على صور شكلية ولفظية للمفاهيم وبترتيب هندسى، ومن هذا المنطق تجد اهتماماً متنامياً فى الثقافات الاجنبية بالخرائط الذهنيه وعلاقتها بتحصيل المفاهيم.

نجد ان الاهتمام فى الوطن العربى منصباً على خرائط المفاهيم لملائمتها لنوع المواد الدراسية- فقد ركزت الدراسات إلى تزويد الطلاب بطرق جديدة ممتعة لحفظ واستدعاء المعلومات واستعمالها لتحسين الذاكرة وزيادة التركيز والإبداع بإحياء التخيل وبالتالي توفر افضل السبل لاستخدام موارد الطالب الذهنيه.

لذا برزت الخريطة الذهنيه من بين مختلف وسائل التدريس بوصفها وسيلة واداه فعالة لما تنتجة من تنظيم وتحفيز وحث لشقى المخ اليسر والايمن.

- هدفت ورقة العمل إلى استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية على تحصيل المفاهيم الموسيقية وتنمية الإبداع لدارسى الموسيقى.
- كيفية إعداد الخرائط الذهنية يفيد مؤلفى المفاهيم النظرية للموسيقى وتنمية الإبداع فى إعداد تصور للخرائط الذهنية عند إعداد المناهج.
- يهدف إلى الوصول إلى تعريفات محددة وواضحة لمصطلح الخرائط الذهنية- الإبداع.

وتبرز اهمية الدراسة من خلال ما هو ملاحظ من نقص فى تدريب الطلاب على مهارات التفكير والإبداع وقد تساعد هذه الدراسة الطلاب فى وسيلة فعالة للإستذكار، كما تساعد المعلمين على تحسين طرق التدريس.

استراتيجية الخرائط الذهنية:

تعريف بوزان للخريطة الذهنية (Buzan,2005) بأنها أداة فكرية فعالة لتنظيم الأفكار وتصنيفها والتي تتناغم مع اسلوب عمل الدماغ مستثمراً طاقات الدماغ كاملة بنصفها الايمن واليسر وتساعد على التفكير والتذكر عن طريق تنظيم المفاهيم وتخيلها بشكل صورة عقلية يليها تسجيل هذه الأفكار على ورقة واحدة.

تعريف اخر "توني بوزان" فى نهاية الستينيات إنها طريقة رائعة تعتمد على رسم كل ما تريده فى ورقة واحدة بشكل منظم تحاول فيها قدر الإستطاعة استبدال الكلمات برسمه تدل عليها بحيث تستطيع وضع كل ما تريد فى ورقة واحدة بطريقة مركز ومختصرة وسهلة التذكر بالنسبة لك⁽¹⁾.



صورة للخلية العصبية

وربما يكون لهذا السبب ان الخريطة الذهنية قريبة الشبه من الخلايا العصبية، فالانسان اثناء تفكيره يجد ان كل فكرة تنتقل إلى فكرة اخرى.

¹ - <http://www.gulfkids.com/vb/showthread.php?t=1241>

الخريطة الذهنية: هي وسيلة تساعد على التخطيط والتعلم والتفكير البناء، وهي تعتمد على رسم وكتابة ما تريد على ورقة واحدة بطريقة مرتبة تساعدك على التركيز والتذكر، بحيث تجمع فيها بين الجانب الكتابي المختصر بكلمات معدودة مع الجانب الرسمى (ويعنى رسم خطوط واشكال تدل على الشئ المراد تذكرك برسم معين من ابتكار الدارس ويمكن تذكرك).

وقد اوضح تونى بوزان فوائد الخرائط الذهنيه فيما يلى:

- تعطيك صورة شاملة عن الموضوع الذي تريد دراسته أو التحدث عنه بحيث أنك سترى الموضوع بصورة أكثر شمولية (بمعنى كل شئ في ورقة واحدة).
- عندما تبدأ في الرسم وتضع كافة جوانبه في الخريطة فستفاجأ بكمية الأفكار التي تنهمر عليك لأنك تتعامل مع عقلك بطريقة مشابهة لطريقة عملة.
- تجعل قراراتك أكثر صواباً، فعندما تضع المشكلة في ورقة واحدة فانك تنظر اليها نظرة شاملة لجميع جوانبها من حيث الامكانات- العوائق- الحلول المقترح الافضل لحل المشكلة.
- المراجعة السريعة للموضوعات من قبل المتعلمين عندما لا يجدون متسعاً من الوقت لمراجعة تفصيلية.
- سهولة تذكر البيانات والمعلومات من خلال تذكر الاشكال المرتسمة في اذهان المتعلمين.
- تقلل من الكلمات المستخدمة، فتساعد على شدة التركيز، وتسهل فهمة بوضوح من قبل المتعلمين.
- يكون الشكل ممتع للنظر والقراءة والتأمل والمذاكرة.
- سرعة التذكر والتخيل للمعلومات من قبل المتعلمين.

تعريف الإبداع:

يعرف "تورانس" الإبداع بأنه عملية الاحساس بالمشكلات والوعى بمواطن الضعف وعدم الانسجام والنقص فى المعلومات والبحث والتنبؤ وصياغة الفروض وتعديلها من اجل التوصل إلى حلول ونقل أو توصيل النتائج للآخرين.

ويعرف تورانس (Torrance) الإبداع في الميدان التربوي بأنه عملية تحسس الفجوات المفقودة وتكوين الفرضيات المتعلقة بها واختبار الفرضيات والتعبير عن النتائج، ويرى أن جوهر العملية

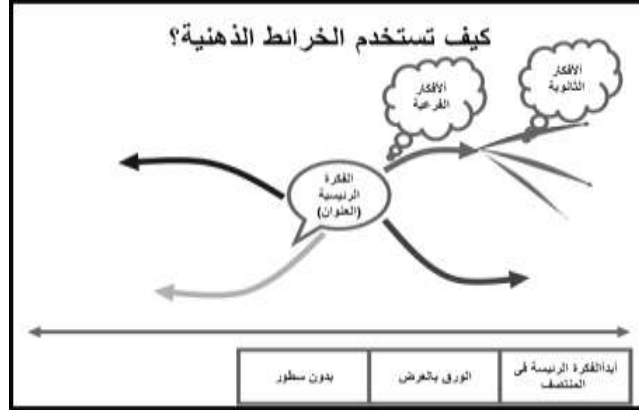
التعليمية هو وجود مشكلة تحتاج إلى حل، ويلاحظ أن تعريف تورانس للإبداع يركز على أنه حالة من التوتر عند المبدع تدفعه إلى القيام بعمل شبيه لسد حالة النقص التي يراها، ويظل في حالة تساؤل وتجريب حتى يصل إلى اختبار صحة فروضه وحل مشكلاته والوصول إلى نتيجة مرضية له⁽¹⁾.

كيف تقوم بإعداد أو رسم خريطة ذهنية:

- استخدم الكلمات المفتاحية لكل مكونات الموضوع سواء رئيسية أو فرعية.
- ضع في مركز الخريطة الفكرة الرئيسية المراد توضيحها.
- استخدم الخطوط والاسهم والايقونات في توزيع العناصر.
- استخدم الالوان في التميز بين العناصر الرئيسية والفرعية.
- اجعل منها لوحة فنية مشوقة.
- ضع الأفكار كما حصلت عليها بدون اختصار أو تطويل ممل.
- اترك فضاء للمتعلم حتى يتمكن من اضافة بيانات أو معلومات جديدة وذلك لتطوير ما هو قائم.



¹ - <http://www.gulfkids.com/vb/showthread.php?t=5573>



ارشادات عند إعداد الخريطة الذهنية:

- ستكون عملية بناء الخرائط الذهنية شئى جديد على الطلاب، لذا يجب ان يتم تقديمها بشكل تدريجى ويفضل تقديمها على شكل رسومات أو صور أو اشكال يمكن الربط بينها بسهولة.
- اترك فراغ للمتعلم كي يتمكن من الاضافة.

التوصيات:

- تزويد المعلمات بدليل ارشادى يوضح ماهية الخرائط الذهنية وكيفية استخدامها فى التدريس وتدريب التلاميذ.
- ضرورة تزويد المناهج باشكال تخطيطية توضح العلاقة بين المفاهيم حتى تسهل على المتعلم اكتسابها والتميز بينها.
- التخلص من الاسلوب التقليدى فى التدريس واكتساب المعارف والمعلومات بذاتها واعتماد المتعلم على المعلم فى التحصيل مما يفقد اهمية وقيمة المعلومات بالنسبة للمتعلم والتركيز على استراتيجيات التعلم التى تعتمد على المشاركة والتفاعل والإيجابية مثل استراتيجيات الخرائط الذهنية.